بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس39

التطابق بين الدلالات الثلاث

وفق التحليل الأصولي، كل كلام له ثلاث دلالات :

الدلالة التصورية : تصور المعني الأساسي المراد من اللفظ.

الدلالة التصديقية الأولى : القصد من استعمال حذا المعني.

الدلالة التصديقية الثانية : قصد المتكلم الجدي من الخطاب.

قاعدة أصالة الحقيقة

عندما يقول المتكلم كلمة مثل «أسد»، فإن أصالة الحقيقة تفترض أنه يقصد المعنى الحقيقى (الحيوان المفترس) ما لم توجدينة تصرف المعنى الى المجاز (الرجل الشجاع).

قاعدة أصالة العموم و أصالة الجهة

في دلالة العموم، كقول المتكلم «أكرم كلّ جيراني»، يفترض أن العموم هو المعني المقصود بشكل جدي، ما لم توجد دلالة علي العكس. وتسمى هذه القاعدة أصالة العموم ، وهي تفترض أن المتكلم يقصد تعميم الحكم بجدية.

أمّا أصالة الجهة ، فتشير إلى أنه إذا بدا أن المتكلم يُظهر موقفًا معينًا فى كلامه، مثل قول «أكرم فلانًا»، فإفعنه يقصد هذا الحكم جديقيا، ما لم يكنة.

الفرق بين الدلالات فى ظهوراتها الثلاثة

الدلالة التصورية، أو المعنى الأساسي للفظ، يبقى ثابتًا حتي مع وجود قرينة مرتبطة تشير إلى معنى آخر. أما فى الدلالتين التصديقيتين، فإن أى قرينة متصلة تجعل المقصود يتغير من المعنى الحقى إلى المعنى الذى تدل عليه القرينة، مما يعنى أن دلالات الجدية والعموم تتغير إذا قرائت جديد.

القرائن المنفصلة وتأثيرها على الظواهر

فى حالة وجود قرينة منفصلة، لا تؤدي إلى تغيير المعنى بل تعارضاً مع ظهور الكلام الأصلى، ويتم حل التعارض وفقًا لقواعد الجمع العرفى، والتى تقرر تقديم إحدى الدلالات بناء علي قوية.

خلاصة مفهوم الغاية والتطابق بين الدلالات

الغاية والاستثناء: لا ينفيان الحكم مطلقًا، بل قد يؤثران بشكل محدود. فالغاية تنهي الحكم في سياق معين، والاستثناء يحذف بعض الأفراد دون سواهم.

التطابق بين الدلالات الثلاث :يظهر في الأصالة، فكل دلالة تُفترض على نحو الجدية ما لم توجد قرينة تشير إلى غير ذلك.